

الأقسام في القرآن

- (80) (الذُّجُوم) (1) صخ، وقوله: (وَالشَّامُوسُ وَالْقَمَرُ وَالذُّجُومُ(2)). وأما المقسم عليه: فهو قوله سبحانه: (إِنَّ زَيْدَ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأُمُّطُّهُرُونَ) وصف القرآن بصفات أربع: أ: (لقرآن كريم)، والكريم هو البهي الكثير الخير، العظيم النفع، وهو من كل شيء أحسنه وأفضله، فالله سبحانه كريم، وفعله أعني القرآن مثله. وقال الازهري: الكريم اسم جامع لما يحمد، فالله كريم يحمد فعاله، والقرآن كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة. ب: (في كتاب مكنون) ولعل المراد منه هو اللوح المحفوظ، بشهادة قوله: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ). (3) ويحتمل أن يكون المراد الكتاب الذي بأيدي الملائكة، قال سبحانه: (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ) . (4) ج: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) فلو رجع الضمير إلى قوله: (لقرآن كريم) ، كما هو المتبادر، لآيات بصدد وصفه وبيان منزلته فلا يمس المصحف إلا طاهر، فيكون الاخبار بمعنى الانشاء، كما في قوله سبحانه: (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَن يَخْسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) . (5) ولو قيل برجوع الضمير إلى (كتاب مكنون) فيكون المعنى لا يمس _____ 1 - الطور:49. 2 - الحج:18. 3 - البروج : 21 - 22 . 4 - عبس: 13 - 16 . 5 - البقرة:228.